

أساليب الخطاب القرآني للمرأة

ساجدة حسن خليف

أ.د. فارس فاضل موسى

أساليب الخطاب القرآني للمرأة

Methods of Qur'anic discourse on women

ساجدة حسن خليف*

Sajida Hassan Khalif

Sajeda.24ehp69@student.uomosul.edu.iq

أ.د. فارس فاضل موسى*

Prof. Fares Fadel Musa

Dr.farisfadhil@uomosol.edu.iq

الملخص

تتناول هذه الدراسة التفسير الموضوعي لأساليب الخطاب القرآني للمرأة وذكرت فيها أمثلة كنساء النبي محمد (ﷺ) وقد بين السياق القرآني أنهم لسن كباقي النساء فإن عليهن أتباع ما أمرهن الله (ﷻ) وميزهن عن النساء المؤمنات وكذلك الحديث عن امرأة العزيز التي راودت النبي يوسف (عليه السلام) عن نفسه وكذلك الخطاب غير المباشر الذي ذكرت عدت آيات تخاطب المرأة في العديد من قصص المرأة في القرآن مع ذكر أبرز الأحداث في الآيات القرآنية وبينت أيضاً أساليب التربية والتعليم ولبس القناع وأبرزت دور التربية للأم على اولادها وأنه ليس خاصاً بالذكور فقط بل للبنات أيضاً وذكرت أساليب التربية للعرب في الجاهلية للبنات من وأد وأكل حقهن في الميراث وبيان أهمية التعليم للمرأة في المجتمع وكيف إذا كانت الأم متعلمة تعلم أولادها وتثقفهم وكذلك من أساليب لبس القناع للمرأة وهو لبس خاص للحرمة فقط ولا يجوز للإماء لبسه وذكر الآيات التي فرض الله فيه الخمار والحجاب على المؤمنات .

* جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم علوم القرآن الكريم

University of Mosul / College of Education for Humanities/ Department of Quranic Studies

* جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم علوم القرآن الكريم

University of Mosul / College of Education for Humanities/ Department of Quranic Studies

الكلمات المفتاحية: (المنهج، القرآن، المرأة، الموضوع)

Abstract

This study deals with the objective interpretation of the Qur'anic discourse on women, mentioning them as the wives of the Prophet Muhammad (May God bless him and grant him peace) and explaining that they are not like other women who follow what God has commanded them (Glory to the Almighty). It distinguishes them from other believing women and from the wife of Al-Aziz who tempted the Prophet Yusuf (Peace be upon him) herself, as well as the indirect discourse mentioned in verses addressing women in many stories about women in the Qur'an, mentioning the most prominent events in the Qur'anic verses. It also explains the methods of upbringing and education and wearing the veil, highlighting the role of a mother's upbringing of her children, not only for boys but also for girls, and mentions the methods of Arab upbringing in the pre-Islamic era for girls, such as infanticide and depriving them of their inheritance rights. She explained the importance of education for women and its importance to society, and how if a mother is educated, she will teach and educate her children. She also discussed methods of wearing the veil for women, which is special clothing for free women only and is not permissible for slave women to wear. She mentioned the verses in which Allah imposed the veil and hijab on believing women.

Keywords: (curriculum, Quran, women, objective)

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدىً ورحمةً للعالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمةً للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد

فإن القرآن الكريم كتاب هداية وتشريع، أنزله الله تعالى لتنظيم شؤون الحياة الإنسانية وضبط علاقات البشر بعضهم ببعض وفق ميزان العدل والرحمة والكرامة ولقد كان للمرأة حضور بارز في الخطاب القرآني، ليس بوصفها مجرد فرد في المجتمع، بل بوصفها أنساناً كاملاً مكرماً، له حقوقه، وعليه واجباته، وشريكاً أصيلاً في بناء الحضارة الإنسانية.

أساليب الخطاب القرآني للمرأة

ساجدة حسن خليف

أ.د. فارس فاضل موسى

إن هناك من الصعوبات التي تُواجهها المرأة في الزمن المعاصر من الصعوبات وما تتعرض له المرأة من انقاص في بعض المجتمعات بدعوى العادات والاعراف من تسيب وانفلاتٍ وبعيدٍ عن انظار العائلة في المجتمعات بسم التحرر، والحرية الشخصية من هنا تبرز الحاجة الى المنهج القرآني القويم الذي رسّمه القرآن الكريم في كيفية التعامل مع المرأة من حيث الرحمة والمودة والكرم والرعاية والحماية دون افراطٍ او تقصيرٍ وقد تميز القرآن في الخطاب مع المرأة على أنها أنسانٌ كاملٌ مكرمٌ متساويةً مع الرجل من حيث الخلق والكرامة لا من حيث الوظيفة مع مراعات الفروقات الجسدية والفطرية التي تتحقّق بالتكامل.

مشكلة البحث:

هو تسليط الضوء على الأفكار الخاطئة عن مكانة المرأة في الإسلام الناتجة عن الجهل بالنصوص القرآن الكريم أو قراءة مجتزأة لها دعوات الانفلات والتغريب بدعوى الحرية والمعاصرة المجتمعات الغربية التي تقنع المرأة بحريتها في التمرد على الفطرة.

اهمية البحث:

- اظهار الصورة الحقيقية للمرأة كما جاءت في القرآن الكريم على أنها أنسان كامل لها حقوق وعليها واجبات
- توازن المرأة مع الرجل في القوق والواجبات في المنهج القرآني ابراز التعامل القرآني وفق الرؤية القرآنية.
- تقديم أساس وقواعد شرعية وإنسانية حول قضايا المرأة المعاصرة

أهداف البحث:

- بيان الأسس القرآنية في تكريم المرأة على أنها أنسان مكرم
- تحليل الآيات التي تحدث عن الرحمة والمودة العدل والمساوة للمرأة
- ابراز الشخصيات النسوية في القرآن الكريم
- بيان مقاصد الشريعة في تكريم المرأة

منهج البحث: المنهج الموضوعي: الذي يجمع الآيات ذات الصلة بالموضوع وتحليلها تحليلًا يبين مقاصدها الانسانية والاجتماعية، مع ربطها بالواقع المعاصر دون الخروج عن روح النص القرآني.

الدراسات السابقة:

- المرأة في القرآن الكريم - دراسة موضوعية
- قضايا المرأة من منظوم قرآني - دراسة موضوعية
- الخطاب القرآني للمرأة - دراسة تحليلية

ولكن هذه الدراسات لم تجمع بين المنهج الرباني والجانب الانسانية في التعامل في إطار واحد جامع، مما الحاجة لهذا البحث.

تعريف المنهج لغة واصطلاحاً

تعريف المنهج في اللغة:

نهج: "طريق نهج وطرق نهجة، وقد نهج الأمر وأنهج، لغتان: إذا وضح، ومنهج الطريق: وضحه والمنهاج: الطريق الواضح" (١)

و(النهج): بوزن الفس، و(المنهج) بوزن المذهب، و(المنهاج) الطريق الواضح، و(نهج) الطريق وأوضحه. (ونهجه) أيضا سلكه (النهج) بفتحين البهر وتتابع النفس وبابه طرب وفي الحديث (أنه رأى رجلا (ينهج) أي يرنو من السمن (٢)

تعريف المنهج في الاصطلاح: وهو بذلك ينتمي الى علم الإبستمولوجيا ويعني علم المعارف أو نظرية المعرفة (٣)

تعريف القرآن لغة واصطلاحاً:

تعريف القرآن في اللغة: "والقرآن في الأصل مصدر، نحو: كفران ورجحان. وقال تعالى (إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه" (٤)

تعريف القرآن في الاصطلاح: كلام الله تعالى المنزل على محمد (ﷺ). المتعبد بتلاوته، المنقول الينا بالتواتر. (٥)

تعريف المرأة لغة واصطلاحاً:

المرأة لغة: بالهمزة: أنثى المرء ويقال مرّة، بالتخفيف، والمرء: مهموز: الرجل، وجمعه مرؤون (٦)

المرأة اصطلاح: هي الأنثى من خلق آدم، تستعمل في البالغة والراشدة، وهي تقابل الرجل (٧)

تعريف الموضوع لغة واصطلاحاً

تعريف الموضوع لغة:

(١) تهذيب اللغة: (٤١/١)

(٢) مختار الصحاح: (٣٢٠)

(٣) ينظر: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة: د. عبد المنعم حنفي، ط٣، النشر مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠م: (١٧)

(٤) المفردات في غريب القرآن: (٦٦٨)

(٥) الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي: (٣٩/١)

(٦) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني: (٦٢٦٢/٩)

(٧) ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية: (٢٤/٢٨)

أساليب الخطاب القرآني للمرأة

ساجدة حسن خليف

أ.د. فارس فاضل موسى

الوضع: الحظ والإلقاء ووضع الشيء وضعاً ووضعاً فهو موضوع. والموضوع: ما وضع (١)

الموضوع اصطلاحاً: هو محل العرض المختص، وقيل: هو الأمر الموجود في الذهن (٢)

أساليب الخطاب القرآني للمرأة

وأن حوار القرآن مع المرأة نلاحظ أنه أهتم بها اهتماماً كبيراً وعظيماً أن الله (ﷻ) أقر مشروعية الحوار لم يقتصر الحوار على الرجال بل يشمل الرجال والنساء وقال الله (ﷻ) مخاطباً النبي محمد (ﷺ) {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ} (٣) "حدثنا الأعمش عن نعيم بن سلمة، عن عروة، عن عائشة قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة إلى النبي (ﷺ) تكلمته وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول" (٤) ولقد كان الرسول محمد (ﷺ) يسمح للمرأة أن تتحاور ولقد كانت ممنوعة منه في الجاهلية العرب عن ابن عباس أن امرأة جاءت الى النبي (ﷺ) (فقالت إن امي نذرت أن تحج فماتت قبل أن تحج أفاحج عنها؟ قال: نعم حجج عنها، أريت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته، فقالت: نعم فقال: فاقضوا الذي له، فإن الله أحق بالوفاء) (٥) والرسول محمد (ﷺ) لم يُجِبها على سؤالها فحسب بل يحاورها ويناقشها حتى تقتنع بالفعل وضرب لها مثال لكي يكون جوابه أكثر بلاغة، قوله تعالى في الحوار بين النبي محمد (ﷺ) وزوجاته امهات المؤمنين {ثُرَجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَعَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا} (٦)

من أساليب الخطاب القرآني للمرأة الرفق واللين واستخدام أسلوب اللين في الحوارات التي تخص العلاقة الزوجية واستخدام الالفاظ التي تتسم باللطف والمودة وتكون خالية من صياغ الأمور الجافة والتي فيها القوة قال تعالى {هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ} (٧) واللباس أصله في الثياب ثم تشبيهه التباس

(١) لسان العرب، ابن منظور: (٣٧١/٨-٣٧٤)

(٢) الجرجاني، الجرجاني: (٢٣٦)

(٣) سورة المجادلة: آية رقم ١

(٤) تفسير القران العظيم، لابن أبو حاتم: (٣٣٤٢/١٠)

(٥) رواه البخاري، كتاب جزء الصيد، باب الحج والنذور عن الميت، والرجل يحج عن امرأة، الرقم ١٨٥٢: (٢٧/٣)

(٦) سورة الاحزاب: آية ٥١

(٧) سورة البقرة: آية ١٨٧

الزوج بالزوجة وامتزاجهما وتلازمهما^(١) ، قال تعالى {وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا}^(٢) القول المعروف هو الكلام المقدر بقدر الحاجة الضرورة التي تكون بعيدة عن الريبة، وملازمة لمكارم الاخلاق والقيم والمبادئ والسلوك الصحيح^(٣)

وقوله تعالى {وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ}^(٤) وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ بِالْإِنصَافِ فِي الْفِعْلِ وَالْإِجْمَالِ فِي الْقَوْلِ. ^(٥) ، قال تعالى {قَالَ مَا خَطْبُكُمْ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ}^(٦)

قال موسى للمراتين ما شأنكما وأمركما تنودان ماشيتكما عن الناس، هلا تسقونها مع مواشي الناس والعرب، تقول للرجل: ما خطبك؟ بمعنى: ما أمرك وحالك، كما قال الراجز: يَا عَجَبًا مَا خَطْبُهُ وَخَطْبِي ^(٧) "يقول جل ثناؤه: قالت المرأتان لموسى: لا نسقي ماشيتنا حتى يصدر الرعاء مواشيهم، لأننا لا نطيع أن نسقي، وإنما نسقي مواشينا ما أفضلت مواشي الرعاء"^(٨) وقال ابن منظور: "الرعاء هم الذين يرعون يرعون الماشية، والرعاية حفظ الماشية، والراعي هو الحافظ لها"^(٩)

إن المتدبر في آيات القرآن الكريم، يراها قد خصت المرأة بحديث مستفيض، يبين فيه حقوقها وواجباتها، ورفع من شأنها، وأثنى على المرأة بما يليق بها من تكريم، وشملها في كل تشريعاته بالمودة والرحمة والعدل والمساواة، وكلفها بأمر هامة وعظيمة في الحياة والمجتمع، سوى كانت بينها وبين الرجل في الكثير من شؤون الحياة، لم يفرق بينها وبين الرجل الا في الحالات التي تطلب هذه التفرقة طبيعة كل منهما، وما ينفع بها لمصلحة الامة والمجتمع، وبما يحافظ على الاسرة وتمسك أبناءها، ويؤدي الى مصلحة المرأة ومنفعتنا ذاتها^(١٠)

(١) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية: (٢٥٧/١)

(٢) سورة الاحزاب: اية ٣٢

(٣) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: (٢٠/٢٢)

(٤) سورة النساء: اية ١٩

(٥) ينظر: الانوار التنزيل واسرار التأويل، البيضاوي: (٦٦/٢)

(٦) سورة القصص، اية ٢٣

(٧) البيت من شواهد أبي عبيدة والبيت: من مشطور الرجز لرؤية ابن العجاج (ديوانه ص ١٦)

(٨) جامع البيان، الطبري: (٥٥٤-٥٥٣/١٩)

(٩) لسان العرب، ابن منظور: (٢٥٠/١٥)

(١٠) ينظر: ادب الحوار في الإسلام، محمد سيد طنطاوي: (٥٩)

أساليب الخطاب القرآني للمرأة

ساجدة حسن خليف

أ.د. فارس فاضل موسى

قال تعالى: {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ حَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ} وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (١)

المتدبر في هاتين الآيتين يراها قد شرعتا للرجل والمرأة على حد سواء، أجمل مظاهر الحياة الفاضلة، التي تبنى على العفة والستر والنقاء، لانهما تأمران الرجال والنساء بخفض النظر كما تأمرهم بالصد عن كل ما لا يليق بهما، مع أن المرأة تدخل في خطاب الرجال على سبيل التغليب، إلا ان الله (ﷻ) خصها بالخطاب في هذه الآية بعد خطاب الرجال، لتأكيد الأمر بغض البصر والعفة والستر كما أمر الرجال، كذلك أمر النساء بغض البصر والستر والعفة، ولا ينظر الرجل لمرأة الا في الحدود التي أحلها الله وكذلك المرأة لا يحل لها النظر الى الرجل الا في الحدود التي شرعها الله (ﷻ) لأن اذا نظر احدهما للأخر نظرة فتنة وشهوة ونية سوء أدى ذلك إلى اكتساب الذنب والإثم والشرور. (٢)

المبحث الاول: الخطاب المباشر (يا نساء النبي)

يخاطب الله (ﷻ) نساء النبي محمد (ﷺ) خطاب مباشر كما قال الله (ﷻ) في كتابه المحكم {يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا} وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهِنَّ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا} (٣) يقول الله تعالى: "وَأَعْظَا نِسَاءَ النَّبِيِّ (ﷻ) اللَّاتِي أَخْتَرَنَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ، وَاسْتَقَرَّ أَمْرُهُنَّ تَحْتَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷻ) فَنَاسِبَ أَنْ يُخْبِرَهُنَّ بِحُكْمِهِنَّ وَتَخْصِيصِهِنَّ دُونَ سَائِرِ النِّسَاءِ بَأَنَّ مَنْ يَأْتِ مِنْهُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: وَهِيَ النُّشُورُ وَسُوءُ الْخُلُقِ،

(١) سورة النور: الآيتان (٣٠-٣١)

(٢) ينظر: ادب الحوار في الإسلام، محمد سيد طنطاوي: (٥٩)

(٣) سورة الاحزاب: الآيتان (٣٠-٣١)

وَعَلَى كُلِّ تَقْدِيرٍ فَهُوَ شَرْطٌ ، وَالشَّرْطُ لَا يَفْتَضِي الْوُفُوعَ ^(١) كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ} ^(٢) كَقَوْلِهِ: {يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ} ^(٣) فِيهَا قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا: الزَّنى، قَالَهُ السَّدي. الثَّانِي: النَّشُوزُ وَسُوءُ الْخَلْقِ، قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ {يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ} "

فِيهِ قَوْلَانِ: "أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ عَذَابُ الدُّنْيَا وَعَذَابُ الْآخِرَةِ، قَالَهُ قَتَادَةُ الثَّانِي: أَنَّهُمَا عَذَابَانِ فِي الدُّنْيَا لِعَظَمِ جَرْمِهِنَّ بِأَذِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، قَالَ مِقَاتِلُ: حَدَّانِ فِي الدُّنْيَا غَيْرِ السَّرِقَةِ. وَقَالَ أَبُو عَبِيدَةَ وَالْأَخْفَشُ: الضَّعْفَانِ أَنْ يَجْعَلَ الْوَاحِدَ ثَلَاثَةَ، فَيَكُونُ عَلَيْهِنَّ ثَلَاثَةُ حُدُودٍ لِأَنَّ ضَعْفَ الْوَاحِدِ اثْنَانِ فَكَانَ ضَعْفَا الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ، وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ: الْمَرَادُ بِالضَّعْفِ الْمَثَلُ فَصَارَ الْمَرَادُ بِالضَّعْفَيْنِ الْمَثَلَيْنِ وَقَالَ آخَرُ: إِذَا كَانَ ضَعْفُ الشَّيْءِ مِثْلِيهِ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ ضَعْفَاهُ أَرْبَعَةَ أَمْثَالِهِ. قَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ: فَجَعَلَ عَذَابَهُنَّ ضَعْفَيْنِ، وَجَعَلَ عَلَى مَنْ قَذَفَهُنَّ الْحَدَّ ضَعْفَيْنِ". ^(٤)

{يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا} ^(٥) وَقَالَ النِّيسَابُورِيُّ: "إِذَا اسْتَقْرَبْتَ أُمَّةَ النِّسَاءِ جَمَاعَةً لَمْ تَوْجَدْ مِنْهُنَّ مَنْ جَمَاعَةٌ وَاحِدَةٌ تَسَاوِيكُنَ فِي الْفَضْلِ، وَقَوْلُهُ أَنْ اتَّقَيْتُنَّ اِحْتِمَالُ أَنْ يَتَّعَلَقَ بِمَا قَبْلَهُ وَهُوَ ظَاهِرٌ، وَاحْتِمَالُ أَنْ يَتَّعَلَقَ بِمَا بَعْدَهُ أَيَّ إِنْ كُنْتِنَ مُتَّقِيَاتٍ فَلَا تَجِبْنَ بِقَوْلِكُنَّ خَاضِعًا لِنَا مِثْلَ كَلَامِ الْمَرْبِيَّاتِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ أَيَّ رِيْبَةٍ وَفُجُورٍ، وَحِينَ مَنَعَهُنَّ مِنَ الْفَاحِشَةِ وَمِنْ مَقْدِمَاتِهَا وَمِمَّا يَجْرُ إِلَيْهَا أَشَارَ إِلَى أَنْ ذَلِكَ لَيْسَ أَمْرًا بِالْإِيْذَاءِ وَالتَّكْبِيرِ عَلَى النَّاسِ بِلِ الْقَوْلِ الْمَعْرُوفِ عِنْدَ الْحَاجَةِ هُوَ الْمَأْمُورُ بِهِ لَا غَيْرُ" ^(٦) يَقُولُ: "أَنْتِنَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ وَمَعَهُ تَنْتَرْنَ إِلَى النَّبِيِّ (ﷺ) وَإِلَى الْوَحْيِ الَّذِي يَأْتِيهِ مِنَ السَّمَاءِ وَأَنْتِنَ أَحَقُّ بِالتَّقْوَى مِنْ سَائِرِ النِّسَاءِ {فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ} يَعْنِي الرَّقَبُ مِنَ الْكَلَامِ أَمْرَهُنَّ أَنْ لَا يَزْفِتْنَ بِالْكَلامِ {فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ} يَعْنِي الزَّنا" ^(٧) "أَظْهَرَ سُبْحَانَهُ فَضِيلَتَهُنَّ عَلَى سَائِرِ النِّسَاءِ تَصْرِيحًا، فَقَالَ: يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ قَالَ الرَّجَّاجُ: لَمْ يَقُلْ كَوَاحِدَةٍ مِنَ النِّسَاءِ، لِأَنَّ أَحَدًا: نَفْيٌ عَامٌّ لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ، وَالْوَاحِدِ

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: (٣٦٢/٦)

(٢) سورة الزمر: من الآية ٦٥

(٣) سورة الاحزاب: اية ٣٠

(٤) النكت والعيون، الماوردي (٣٩٧/٤)

(٥) سورة الاحزاب: اية ٣٢

(٦) غرائب القرآن و رغائب الفرقان: النيسابوري: (٤٥٩/٥)

(٧) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي: (٥٩٨/٦)

أساليب الخطاب القرآني للمرأة

ساجدة حسن خليف

أ.د. فارس فاضل موسى

وَالْجَمَاعَةَ. وَقَدْ يُقَالُ عَلَى مَا لَيْسَ بِأَدْمِيٍّ كَمَا يُقَالُ: لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ لَا شَاءَ وَلَا بَعِيرٌ. وَالْمَعْنَى: لَسْتُنَّ كَجَمَاعَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ جَمَاعَاتِ النِّسَاءِ فِي الْفَضْلِ وَالشَّرَفِ. ثُمَّ قَيَّدَ هَذَا الشَّرْفَ الْعَظِيمَ بِقَيِّدٍ فَقَالَ: إِنْ انْقَبِثْنَ قَبِيْنٌ سُبْحَانَهُ أَنْ هَذِهِ الْفَضِيْلَةُ لَهُنَّ إِنَّمَا تَكُونُ بِمِلَازِمَتِهِنَّ لِلنَّفْوَى، لَا لِمَجْرَدِ اتِّصَالِهِنَّ بِالنَّبِيِّ (ﷺ)، وَقَدْ وَقَعَتْ مِنْهُنَّ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ النَّفْوَى الْبَيْتِيَّةُ، وَالْإِيْمَانُ الْخَالِصُ، وَالْمَشْيُ عَلَى طَرِيْقَةِ رَسُوْلِ اللَّهِ (ﷺ) فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَمَاتِهِ. (١)

المبحث الثاني: الخطاب غير المباشر (قصص النساء في القرآن)

من الخطاب غير المباشر الموجه لمرأة في القرآن الكريم في الكثير من الآيات التي تخاطب المرأة بطريقة وأساليب غير مباشرة قوله تعالى {فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} (٢) "فِي هَذَا الْكَلَامِ اخْتِصَارٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ هَذَا الظَّاهِرُ قَدْرَهُ إِسْحَاقُ: فَذَهَبْنَا إِلَى أَبِيهِمَا سَرِيْعَتَيْنِ، وَكَانَتْ عَادَتُهُمَا الْإِبْطَاءَ فِي السَّفِيِّ، فَحَدَّثَتْهُ بِمَا كَانَ مِنَ الرَّجُلِ الَّذِي سَقَى لَهُمَا فَأَمَرَ الْكُبْرَى مِنْ بَنِيْتِهِ وَقِيلَ الصُّغْرَى أَنْ تَدْعُوهُ لَهُ،" فجاءت" على ما في هذه الآية قيل: جَاءَتْهُ سَاتِرَةً وَجْهَهَا بِكُمْ دِرْعَهَا، قَالَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. وَرُوِيَ أَنَّ اسْمَ إِحْدَاهُمَا لِيَا وَالْأُخْرَى صَفُورِيًّا ابْنَتَا يَثْرُونَ، وَيَثْرُونَ وَهُوَ شُعَيْبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَقِيلَ: ابْنُ أَخِي شُعَيْبٍ، وَأَنَّ شُعَيْبًا كَانَ قَدْ مَاتَ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ عَلَى أَنَّهُمَا ابْنَتَا شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ ظَاهِرُ الْقُرْآنِ (٣)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَأِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا} (٤) {كَذَبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لِمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ} (٥) قَالَ قَتَادَةُ: بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى شُعَيْبًا إِلَى أَصْحَابِ الْأَيْكَةِ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ (٦) ويقول الرازي: "فقوله على استحياء في موضع الحال أي مستحية، وقال عمر ابن الخطاب: قد استترت بكم قميصها، وقيل ماشية على بعد مائلة عن الرجل وقال عبدالعزيز بن حازم على إجلال له ومنهم من يقف على قوله: تمشي ثم يبتدئ فيقول: على استحياء قالت: إن أبي يدعوك يعني أنها على الاستحياء

(١) فتح القدير، الشوكاني: (٣١٩/٤)

(٢) سورة القصص: آية ٢٥

(٣) الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي (٢٧٠/١٧)

(٤) سورة الأعراف: من الآية ٨٥

(٥) سورة الشعراء: من الآية ١٧٦

(٦) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: (٢٧٠/١٧)

قالت هذا القول لان الكريم إذا دعا غيره الى الضيافة يستحي، لا سيما المرأة وفي ذلك دلالة على أن شعيب لم يكن له معين سواهما. (١)

الخطاب المباشر هو الذي باشر بالخطاب (يا نساء النبي) وهذا يفيد التأكيد والأمر معاً أما الخطاب غير المباشر فهو الذي تصاغ القصة او الحديث عن النساء عامة او خاصة فيؤخذ السامع العبرة او الحديث من القصة، من الخطاب غير مباشر في القرآن الكريم للمرأة في قصة النبي يوسف (#) جاء الخطاب عن امرأة العزيز بضمير الغيبة لوصف فعلها ومراديتها له وفعلها المشين {وَرَاوَدْتُهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ} (٢) "نفسه أي فعلت فعل المخادع لصاحبه عن الشيء الذي لا يريد أن يخرج من يده يحتال يغلبه عليه ويأخذه منه وهي عبارة عن التمثل لمواقفته إياها {وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ} لو كانت سبعة {وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ} هو اسم لتعال وأقبل وهو مبني على الفتح هيت مكي بناه على الضم هيت مدني وشامي واللام للبيان كأنه قيل لك، (٣) أقول هذا كما تقول هلم لك {قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ} أعوذ بالله معاذاً {إِنَّهُ} أي إن الشأن والحديث {رَبِّي} سيدي ومالكي يريد قطفير {أحسن مثواي} حين قال لك اكرمي مثواي فما جزؤه أن اخونه في أهله {إنه لا يفلح الظالمون} الخائنون أو الزناة أو أراد بقوله إنه ربي الله تعالى لأنه مسبب الأسباب" (٤) المَرَاوِدَةُ الطَّلَبُ بِرَفْقٍ وَلِيْنُ الْقَوْلِ، وَالرَّوْدُ التَّأْنِي يُقَالُ: أَرُوْدُنِي أَمُهْنِي، وَالزِّيَادَةُ طَلَبُ النِّكَاحِ. وَمَشَى رُوَيْدًا أَي بِرَفْقٍ. أَعْلَقَ الْبَابَ وَأَصْفَدَهُ وَأَقْفَلَهُ بِمَعْنَى، وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ (٥) مَا زِلْتُ أُعْلِقُ أَبْوَابًا وَأَفْتَحُهَا ... حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو بِنِ عَمَّارٍ (٦)،

وهيت: " كلمة تستعمل للحث على السرعة، وتأتي بمعنى أسرع". (٧)

لقد جاء في سورة مريم خطاب غير مباشر للمرأة في قصة مريم (\$) التي ذكرها القرآن الكريم في قوله تعالى {وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ

(١) مفاتيح الغيب، الرازي: (٥٩٠/٢٤)

(٢) سورة يوسف: آية ٢٣

(٣) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي: (١٠٣/٢)

(٤) المصدر نفسه

(٥) الفرزدق هو همام ابن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي أبو فارس (٣٨هـ / ٦٥٨م - ١١٠هـ / ٧٢٨م)

(٦) ديوان الفرزدق، تحقيق علي فاعور، البحر الطويل: (٣٥٤/١)

(٧) لسان العرب، ابن منظور: (٣٥٧ / ١٥)

أساليب الخطاب القرآني للمرأة

ساجدة حسن خليف

أ.د. فارس فاضل موسى

وَكَاَنْتَ مِنَ الْقَائِتِينَ^(١) قوله: {وَمَرْيَمَ} عطف على «امرأة فرعون» ضرب الله تعالى المثل للكافرين بامرأتين وللمؤمنين بامرأتين. قال أبو البقاء: «ومريم أي: واذكر مريم، وقيل: ومثل مريم». وهذا لا حاجة إليه مع ظهور المعنى الذي ذكرته وقرأ العامّة «ابنة» بنصب التاء. وأيوب السُّخْتِيَانِي بسكون الهاء وصلّاً، أجرى الوصل مجرى الوقف. والعامّة أيضاً «فَنَفَخْنَا فِيهِ» أي: في الفرج، وعبد الله «فيها» أي: في الجملة. وتقدّم في الأنبياء مثله، والعامّة أيضاً «وَصَدَقْتُ» بتشديد الدال. ويعقوب وقتادة وأبو مجلز وعاصم في رواية بتخفيفها أي: صدقت فيما أخبرت به من أمر عيسى (عليه السلام) والعامّة على «بكلمات» جمعاً.^(٢) والحسن ومجاهدو الجحدي «بكلمة» بالإفراد. فقيل: المراد بها عيسى لأنه كلمة الله وتقدّم الخلاف في كتابة «وكتبه» في أواخر البقرة. وقرأ أبو رجاء «وكتبه» بسكون التاء وهو تخفيف حسن، ورؤي عنه «وكتبه» بفتح الكاف. قال أبو الفضل: مصدرٌ وُضِعَ مَوْضِعَ الاسمِ يعني: ومكتوبه.^(٣) قال ابن القيم: «في ضرب المثل للمؤمنين مريم أيضاً: اعتبار آخر، أنها لم يضرها عند الله الله شيئاً قذف أعداء الله اليهود لها، ونسبتهم إياها وابنها إلى ما رأها الله منه، مع كونها الصديقة الكبرى المصطفاة على نساء العالمين، فلا يضر الرجل الصالح قرح الفجار والفساق فيه وفي هذا أيضاً تسلية لعائشة أم المؤمنين، إن كانت السورة نزلت بعد قصة الإفك، وتوطين نفسها على ما قال فيها الكاذبون، إن كانت قبلها». ^(٤)

المبحث الثالث: أساليب التربية والتعليم والإقناع

مع كل الأسف أن بعضاً من أمهات من حرص التربية وجعلها مقتصرة على الأبناء دون البنات ونسيت أن الأمانة واحدة والسؤال عن الكل، وأهملت عن أن ابنتها اليوم هي أم للمستقبل التي تتجب بعون الله من يرفع الله بهم الدين، وفي الغفلة عن تربية البنات تكون ضربة، قوية للمجتمع المسلم، وإلى حاجتنا كآباء وامهات إلى منارات تضيء أمر التربية ومنها، واهمها شكر الله على ما يعطينا: سواء بنت كانت أو ولد فإن الله يهب لمن يشاء البنات والأولاد ^(٥)

(١) سورة التحريم: آية ١٢

(٢) تفسير: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي: (٣٧٥/١٠)

(٣) المصدر نفسه

(٤) تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)، ابن قيم: (٥٥٠/١)

(٥) ينظر: لمحات في تربية البنات، عبد الملك بن قاسم: (٧)

قال تعالى ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْ شَاءَ إِنَّهَا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الدُّكُورَ﴾ (١) ولا يعلم الإنسان أين الخير والنفع، وعليه الشكر على نعمة الله (ﷻ) ولا يتبع أفعال أهل الجاهلية في قوله تعالى ﴿إِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (٢)

وقال النبي محمد (ﷺ) (إن الله كره لكم ثلاثاً: عقوق الأمهات ووأد البنات ومنع وهات) (٣) روى الإمام أحمد والطبراني عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله محمد (ﷺ) (من كانت له ثلاث بنات، أو ثلاث أخوات، فأحسن إليهن واتقى الله فيهن دخل الجنة) (٤)

من أساليب التربية هو دور المرأة المسلمة في التربية والدعوة الى الله (ﷻ) أن الدين الإسلام كرم المرأة في المجتمع وجعل لها حقوقاً وعليها واجبات، وسلمها أعظم وأهم وظيفة، ألا وهي القيادة على إعداد جيل قوة ومتمسك بمبادئ الدين العظيم الذين هم س يحملون الدين، وإنها مهمة جليلة وأنعم به من قائم بها حق القيام، وإن دور المرأة في التربية هو النواة الأساسية لبناء مجتمع قوي متماسك مترابط، وأيضاً في مجال الدعوة الى الله (ﷻ) (٥)

"من استنتاج أن الإسلام يعلق أهمية كبرى على ثقافة المرأة إذا قورنت بثقافة الرجل، لأنه أي الإسلام قد وضع مسؤولية تربية الأجيال الطالعة على عاتق المرأة، وغني عن البيان والتكرار أن اعداد الأطفال ليصبحوا مواطنين مسؤولين في المستقبل ليس عملاً مهماً فقط، بل أنه في غاية الصعوبة، وأنه من الثابت أيضاً أن فترات الطفولة المبكرة تترك طابعا واضحا على الأطفال وتؤثر بهم تأثيرا سيئا سينشؤون مواطنين غير مرغوب بهم في المجتمع، ولا تقتصر مهمة التربية في الإسلام على الرعاية الجسدية بل تتناول كذلك تربيتهم حسب مبادئ الدين الإسلامي وقيمة ومثله العليا، وأنه لمن الاجحاف بحق الإسلام وعدم التقدير لمبادئه أن نرضى للحظة واحدة بفكرة أن الإسلام يسمح لاتباعه بل يحثهم على تسليم

(١) سورة الشورى: آية ٤٩

(٢) سورة النحل: الآيتان (٥٨-٥٩)

(٣) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب عقوق الوالدين من الكبائر، الرقم ٢٤٠٨، (١٠ / ٤٠٦)

(٤) رواه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الإحسان إلى البنات، الرقم ٢٦٢٩، (٤ / ٢٠٣٠)

(٥) ينظر: دروس الشيخ محمد إسماعيل المقدم، محمد إسماعيل المقدم: (١ / ٤٣)

أساليب الخطاب القرآني للمرأة

ساجدة حسن خليف

أ.د. فارس فاضل موسى

اطفالهم لأمهات يجهلن واجباتهن، وحقوقهن ومسؤولياتهن" (١) وقال النبي محمد(ﷺ) (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالرجل راع في أهله وهو مسؤول عنهم)(٢)

فلا تربية دون قدوة حسنة وأسوة عظيمة، ولا يمكننا أن نتصور خيراً من مرب يخالف حاله مقاله ولذلك كان النبي إبراهيم (#) يضم نفسه في كل دعاء يدعاه، قوله تعالى {وَاجْتُنِبِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ} (٣)، {رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِي} (٤) {رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ} (٥) هكذا يكون المربي الناجح لأولاده أو قل المربي الداعية الى اصلاحهم وأن هذا هذا هو المربي الصالح الذي لا يميل الى شهود الأسباب ولا يجزع من عدم ظهورها، بل دائم الاستعانة بالله (ﷻ) والتوكل على الله تعالى والالتجاء اليه وحده والافتقار الى ما عنده والاتصال بحبله القوي لا يشنيه، {رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ} (٦) لأن المربي تكلانه واستعانتته بالله وحده فهو، يدعوه وهذا من صفات المربي في التربية الاولاد سواء البنين او البنات (٧) وأن رعاية الله لسيدة مريم -عليها السلام - وتكفله لها في كل امور حياتها {فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا} (٨) "يخبر ربنا أنه تقبلها من أمها نذيرة، وأنه {أنبتنا نباتاً حسناً} أي جعلها شكلاً مليحاً ومنظراً بهيجاً ويسر لها أسباب القبول، وقرنها بالصالحين من عباده تتعلم منهم العلم والخير والدين. (٩)

(١) تربية المرأة في الإسلام، صبا الفاهوم، رسالة رفعت لدائرة التربية في الجامعة الامريكية في بيروت

لاستكمال المتطلبات لنيل درجة أستاذ علوم، ايار ١٩٦٤

(٢) رواه البخاري، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، الرقم ٨٩٣، (٣، ١٦)

(٣) سورة ابراهيم: اية ٣٥

(٤) سورة ابراهيم: اية ٤٠

(٥) سورة ابراهيم: اية ٤١

(٦) سورة ابراهيم: اية ٣٧

(٧) ينظر: أساليب التربية والدعوة والتوجيه من خلال سورة ابراهيم، وسيم فتح الله: (٧٣)

(٨) سورة ال عمران: اية ٣٧

(٩) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٢٩/٢)

كانت المرأة في مجتمعنا في العصور الأخيرة محرومة من التعليم، بسبب العادات والتقاليد والاعراف المتبعة تمنع المرأة من حق التعليم، ومع أن الدين الإسلامي يحث على العلم ويأجر عليه صاحبه وقال النبي محمد (ﷺ) (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهل الله له به طريقاً إلى الجنة)^(١) ولا يوجد نص قرآني واحد يحرم تعليم المرأة، وكانت فاطمة بنت الشيخ علاء الدين السمرقندي الفقيه على المذهب الحنفي الكبير صاحب كتاب تحفة الفقهاء متوفي (٥٣٩-١١٤٤) اشتهرت على أنها كانت فقيهة عظيمة، تزوجها أحد تلاميذ أبيها الشيخ السمرقندي، وقيل عنه أنه شرح تحفته وزوجه أبنته، وكانت فاطمة من فقهها إذا خطئ زوجها تقوم بإرجاعه إلى الصواب، لما تأتي الفتوى تخرج وكانت عليها خطها وخط أبيها، وعندما تزوجت صاحب البدائع، كانت تخرج الفتوى وعليها خطها وخط أبيها وخط زوجها، وما نلاحظه من تأخير المسلمين في العصور الأخيرة هو جهل المرأة وعدم تعلمها لأن الأمهات الجاهلات يربينا أولاد جاهلين ولا علم عندهم مهملين، لذلك يكون نهوض الأمة هو فتح باب التعليم للمرأة ويكثر في المجتمع الأمهات المتعلمات والزوجات العالمات،^(٢) ومن الخطأ الشائع هو ما يقوم بتعليم وبتدريس الفتاة ما يتم تعليمه للفتى نفس المناهج وهو خطأ فادح وبالغ، أن الفتاة تحتاج في حياتها العملية إلى ما ليس يحتاجه الفتى، لأنها تصبح بعد التخرج زوجة وأماً ويجب أن تتعلم ما يفيدها أكثر في حياتها المستقبلية، ولقد أسست مدارس في البلاد العربية لتعليم الفنون النسوية، ويجب أن نكثر من هذه المدارس التي تعلم البنات أصول التربية المنزلية من خياطة ونقش وطبخ وغزل وكل ما تحتاجه لتكون قادرة على أن تدير حياتها المقبلة.^(٣)

من أساليب التعليم في القرآن الكريم الذي جاء فيه من آيات تحدث عن التعليم من أن تذكر خاطب الله (ﷺ) فيها الرجال والنساء على حد سواء، ليرفع همهم للجد والعمل والتحصيل وأن يكونوا أصحاب عمل لا كسالة ولا بطرة وليعرفوا الأمة على مكانة علم المرأة في الدين عالية، فإن رب العزة يرفع أهله ومن يسلك طريقه^(٤) قال الله (ﷻ) {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}^(٥) بل جعل الله (ﷻ) أهل العلم شهوداً على وحدانيته و ربوبيته وجعل شهادتهم بشهادته مقرونة وذكر الملائكة في هذا تزكية لأهل العلم لأن الله (ﷻ) يشهد من خلقه إلا العدول {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ} بل بلغ شأن العلماء وجعل فضلهم أعلى من سواهم كفضل الرسول الكريم محمد (ﷺ) على أدنى الصحابة -

(١) رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، الرقم ٢٦٩٩ (٤/٢٠٧٤)

(٢) ينظر: المرأة بين الفقه والقانون، الشيخ مصطفى السباعي: (١٣٣)

(٣) المصدر نفسه

(٤) ينظر: حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية، نوال العيد: (٢٤٣)

(٥) سورة المجادلة: آية ١١

أساليب الخطاب القرآني للمرأة

ساجدة حسن خليف

أ.د. فارس فاضل موسى

رضي الله عنهم - ولو قال الرسول محمد (ﷺ) كفضلي على أعلاكم لكفى به فضلاً و شرفاً، كيف وقد.^(١) قال النبي محمد (ﷺ) (فضل العالم على العابد كفضلي على أدناهم).^(٢) كانوا يتعلمن المسلمات في المدينة فضل العلم والتعليم وكانوا يتنافسن على طلب العلم وأمور دينهن وديانهن وقال أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) (نعم النساء نساء الأنصار، لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين)^(٣) وقال الرسول محمد (ﷺ) (طلب العلم فريضة على كل مسلم وعلى كل مسلمة)^(٤)

قال النبي محمد (ﷺ) (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)^(٥) ولقد جاء هذا اللفظ على وجه العموم ليشمل الجميع رجال الأمة ونسائها، وكان النبي محمد (ﷺ) يهتم بتعليم النساء المسلمات اهتماماً عظيماً، ورعاية وعناية كبيرة، وأن الاهتمام بالمعلم وتنمية قدراته وتطويرها من أهم الركائز الجودة التعليمية، ولذلك كان المسلمون يحرصون كل الحرص على تطور كفاءة المعلم وقدرته لما لها تأثير على الاجيال بتربيتهم وتعليمهم وقال ابن جماعة: "ألا ينتصب للتدريس إذا لم يكن أهلاً له، ومن تصدر قبل أوانه فقد تصدى لهوانه"^(٦) ولقد كان النبي محمد (ﷺ) يقوم بتعليم النساء في زمن النبوة وكفى بمحمد معلماً ورسولاً كما قال عليه افضل الصلاة والسلام (إنما بعثت معلماً)^(٧) أن تعليم النساء خصوصية في الدين الإسلامي، وأن هذه الخصوصية جاءت من خصوصية النساء أنفسهن، لأن خلقهن الله (ﷻ) بطبيعة خاصة تختلف، عن الرجال، كما قال الله (ﷻ) { لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى }^(٨) أن من أكثر العلوم أهمية ويجب على المرأة تعلمها مما يزودها بالمعلومات الثقافية والشرعية مما يساعدها على القيام بشؤون حياتها وتدبير أمور أسرتها واطفالها، مما تسهم به في خدمة الأمة الإسلامية وخصوصاً بنات جنسها، فالمنهج التعليمي للمرأة يعلمها كيف تكون أم صالحة، ومربية صالحة، أم

(١) ينظر: حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية، نوال العيد: (٢٤٣)

(٢) رواه الترمذي في سننه، كتاب العلم، باب فضل الفقه على العبادة، الرقم ٢٦٨٥، (٥٠/٥)

(٣) رواه البخاري، كتاب العلم، باب الحياء في العلم، رقم ١٣٠، (٣٤/١)

(٤) رواه ابن ماجه في سننه، كتاب المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، رقم ٢٢٤، (٨١/١)

(٥) رواه البخاري، كتاب العلم، باب العلم قبل القول والعمل، الرقم ٦٧، (٢٨/١)

(٦) ابن جماعة، محمد بن إبراهيم بن سعد الله الكتابي المتوفى سنة ٧٣٣ هـ، ينظر: تذكرة السامع والمتكلم في

أدب العالم والمتعلم بدون طبع ولا نشر، المجموعة الشاملة، (٢٤)

(٧) رواه ابن ماجه في سننه، كتاب المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، الرقم ٢٢٩، (٩٢/١)

(٨) سورة ال عمران: آية ٣٦

بيت صالحة، وينمي لديها الملكات الأنثوية من الشرف والعفة والحياء، والبعد عن المحرمات والفتن والتبرج الى الشرف والعفة والنزاهة (١)

وأن ام المؤمنين عائشة (ؓ) كانت كبار الصحابة يأتونها ويلجأ اليها يسألونها في معظم أمور الدين، {وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ} (٢)، وكذلك كانت لها روايات وحفظها للشعر، وقراءة القرآن الكريم وتعلمها لعلومه، الكل يدرك الدور الذي كانت تقوم به في الحديث النبوي والفقهاء واصوله، والسيرة وغيرها، جزاها الله عنا خير الجزاء، ولم تكن السيدة عائشة وحدها بل هناك من زوجات النبي اللاتي يتعلمن الدين، وكانت السيدة أم سلمة وحفصة (رضي الله عنهن) وغيرهن من النساء اللاتي يسألوهن ويستفتوهن ما خفي عليهم من أحكام الدين، ولقد عرف جماعة منهن برواية عن النبي محمد (ﷺ) (٣)، ولقد أكملت المرأة المسلمة واجباتها في الجهاد في سبيل الله (ﷻ) على أكمل وجه وأتمه، ولقد كانت تداوي الجرحه وتعد الطعام والشراب لمقاتلين بين طعنات الرماح وضربات السيوف وتساقط النبال، فكيف لا تقوم بواجبها تجاه التعليم، وأن اول شهيدة في الإسلام هي سمية أم ياسر - رضي الله عنها - فلولا علم المرأة ومعرفتها بواجبها لما كانت تقوم بكل هذه المواقف الشجاعة العظيمة، (٤) فأن جهل المرأة يسبب شقاء للأمة لأن الأولاد يتعلمون من أمهم أمهم ويتلقون الكثير منها فإذا كانت الأم جاهلة يصبح أولادها جهلة لا يتعلمون منها شيء، وإذا كانت تعلم الكثير من أمور الدين والشريعة سوف تعلمهم وإذا كانت حافظة لكتاب الله وسنه سوف يكون أولادها حافظون لان الام هي المعلم الاول لأولادها، وملقنتهم الاولى لدروس الحياة، فيجب تعليمها وتدريبها على حب الأمة الإسلامية واعتقاد حسن في الدين، والتعلم والعمل بأحكامه، لتصبح المرأة فقيها وعالمة بواجباتها التي كلفها به الشرع، وتعلم بنوايا من يريد تحريرها، وغير ذلك من يريد من اساليب الخبيثة التي تريد محاربة الدين الإسلام. (٥)

(١) ينظر: الإسلام، سعيد حوي: (١٠٩/٢)

(٢) سورة الاحزاب: اية ٥٣

(٣) ينظر: دراسات في الثقافة الإسلامية، أ.د. أحمد محمد أحمد الجلي: ط١، ٢٠٠٦ شركة السودان للعملة المحدودة، الخرطوم (٢٤٦)

(٤) المصدر نفسه

(٥) ينظر: الشباب المسلم في مواجهة التحديات، د. عبد الله ناصح علوان: (١٤٤)

أساليب الخطاب القرآني للمرأة

ساجدة حسن خليف

أ.د. فارس فاضل موسى

هناك العديد من الأحاديث النبوية الشريفة التي تدل على تعليم الرسول محمد (ﷺ) للنساء وأهتم في تعليمها اهتمام كبيراً، روية أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) (قالت امرأة: يا رسول الله، غلبنا عليك الرجال، فاجعل لنا يوماً فوعدهن يوماً، فلقين فيه، فوعظن وأمرهن. (1) ليس هناك خلاف بين الفقهاء في مشروعية تعلم وتعليم المرأة القرآن الكريم والعلوم والآداب من الفقهاء قال اوجب قيام المتأهلة من النساء بتعليم علوم وأحكام الشرع، كما كانت تعمله السيدة عائشة رضي الله عنها- ونساء تابعاتها. (2) قال الله (ﷻ) النساء النبي محمد (ﷺ) {وَأذْكُرَنَّ مَا يَتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ} (3) ويجب أن يكون تعليم المرأة مع مراعات آداب وأمر الدين للمرأة بالتزام بالحجاب الشرعي وعدم الاختلاط بالرجال وعليها بالعفة والحياء وعدم التبرج والزينة، وعدم الخضوع بالكلام الا إذا كان هناك حاجة ضرورة للكلام مع الرجال. (4) وكذلك من اقوال النبي محمد (ﷺ) في الحث التعليم النساء عن أبي موسى الأشعري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ) (ثلاث لهم أجران ورجل كانت عنده أمة فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها، ثم أعتقها فتروجها) (5) وكذلك قال الله تعالى في كتابه يحث على التعليم وليس للرجال بل الرجال والنساء {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ} (6)

"أي لا يستويان كما يستوي العالم والجاهل {إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ} (7) يتعظ {أولو الألباب} أصحاب العقول. (8)

وأن لبس القناع من أساليب التي ترفع من شأن المرأة وتعطي من قدرها في المجتمع ولو عرفنا القناع نقول: هو قناع المرأة: هو ما يستر به المرأة وجهها وبدنها (9)، ويدل على هذا الكلام رواية أنس "مرت بعمر (ﷺ) جارية منتقبة فعلاها بالدرة، وقال: يا لكاع، تتشبهين بالحرائر؟ ألقى القناع" (10) ويدل على

(1) رواه البخاري، كتاب العلم، باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم؟، الرقم ١٠١، (٥٠/١)

(2) ينظر: كتاب الموسوعة الفقهية الكويتية، مجموعة من المؤلفين (١٢/١٣)

(3) سورة الاحزاب: اية ٣٤

(4) المصدر نفسه: (١٣/١٣)

(5) رواه البخاري، كتاب العلم، باب تعليم الرجل أمته وأهله، الرقم ٩٧، (١٦٢/١)

(6) سورة الزمر: اية ٩

(7) سورة الرعد: من الآية ١٩

(8) كتاب تفسير الجلالين، المحلي والسيوطي: (٦٠٧)

(9) ينظر: معجم لغة الفقهاء، محمد رواس: (٣٣٨)

(10) ينظر: فتح البيان، لنواب صديق حسن خان: (٣١٦/٧)

ذلك المقنع الكندي، سمي مقنعا، لأنه كان لا يخرج على الناس إلا على وجه ستر، وقال احمد بن يعقوب في تاريخه "كانت العرب تحضر سوق عكاظ وعلى وجوهها البراقع، فيقال: إن أول عربي كشف قناعه ظريف بن غنم العنبري"^(١)

وقال الحافظ قول السيدة عائشة -رضي الله عنها- "فاخترن بها" بمعنى: غطين وجوههن، وصفة ذلك بأن تضع الخمار على رأسها، وترميمه من الجانب الأيسر، وهو التقنع، وقال الفراء^(٢) كان نساء العرب العرب في الجاهلية تسدل خمارها من ورائها، وتكشف ما هو قدامها، فأمرها بالاستتار، فأقول: تفسير الحافظ "غطين وجوهن"، فيه تناقض مع قوله: "وصفة ذلك....." لأن هذا لو طبق لكان الوجه مكشوفاً ما تغطى! يؤكد الحافظ تشبيهه خمار المرأة بعمامة الرجل، ذلك قوله "وهو التقنع"، كما في معجم الوسيط^(٣) وغيره "

تقنعت المرأة: لبست القناع وهو ما تغطي به المرأة رأسها) التقنع: هو ما يغطي الرأس بناء على ما سبق فقال: "وجوههن" احتمال أن يكون هناك خطأ في النسخ.^(٤)

وقال النبي محمد(ﷺ) (خمروا أنفسكم)^(٥) معنى الحديث أي غطوا فوهتها ووجهها، وقال النميري: يخمرن أطراف البنان من التقى..... ويخرجن جنح الليل معتجرات^(٦) وله تسمية عند العرب ايضاً: المقنع ويجمع يسمى مقانع، هو من التقنع من الستر، وفي حديث رواه الأمام أحمد أن النبي محمد(ﷺ) كان إذا صلى ركعتين رفع يديه يدعو يقنع بهما وجهه.^(٧) ويسمى كذلك: النصيف قال النابغة يصف المرأة في شعره: سقط النصيف ولم ترد إسقاطه.....فتناولته واتقتنا باليد.^(٨)

(١) ينظر: كتاب إظهار الحق والصواب في حكم الحجاب، سعيد بن وهف القحطاني: (٢٢)

(٢) ينظر: معاني القرآن، الفراء: (٢٤٩/٢)

(٣) معجم الوسيط: (٧٣٩/٢)

(٤) ينظر: كتاب كشف الغمة عن أدلة الحجاب في الكتاب والسنة، أمل آل خميسة: (١٠٣)

(٥) رواه مسلم، كتاب الأشربة، باب تغطية الإناء واكفاء السقاء، الرقم: ٢٠١٢، (١٥٩٣/٣)

(٦) ديوان الأعشى ميمون بن قيس، البحر: الطويل، القافية المطلقة (١٦٩/١)

(٧) رواه الأمام احمد، مسند عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- الرقم: ٥٥٨٠، (٧٧/٩)

(٨) النابغة الذبياني، البحر الطويل، القافية المطلقة حرف الروي د، تحقيق محمد أبو فضل إبراهيم (٦٧/١) ديوان النابغة

أساليب الخطاب القرآني للمرأة

ساجدة حسن خليف

أ.د. فارس فاضل موسى

ويسمى: الغدفة، مادته غدف، أصل صحيح يدل ذلك على الستر والغطية، ويقال: عند العرب أغدفت

المرأة قناعها، بمعنى أرسلته علة وجهها، وقال عنتره في بيته الشعري:

إن تغدفي دوني القناع فإننيطب بأخذ الفارس المستلثم (١)

وأن القناع يصف لبسه: أن تضع المرأة الخمار على رأسها، وبعده تلويه علة عنقها بصفة

التحكك وتديره على وجهها، ثم ما بقية منه تلقيه على وجهها ونحرها وصرها، وهي بهذه الطريقة تغطي

جميع ما كشفه في بيتها لأنه لا يجوز أن يراه أحد. (٢) عن أم علقمة قالت: رأيت حفصة بنت

عبدالرحمن بن أبي بكر، دخلت الى أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- وكان خمارها رقيق لم يستر

جنبها، فشقته السيدة عائشة -رضي الله عنها- وقالت: لها أما تدرين ما أنزله الله في سورة النور؟ دعت

السيدة عائشة بخمار فكستها. (٣)

الخاتمة:

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده وهو سبحانه الذي هداني لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هداني

الله وزادني علماً وعلمني ما لم اعلم وصدق الله إذ قال {عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} سورة العلق الآية: ٥،

وحسبي اني بذلت جهدي كله كي أخرج بمثل هذا البحث الذي اسأل الله ان ينفعني اولاً به ثم طلاب

العلم. وقد توصلت الى النتائج من خلال بحثي هذا ومن اهمها:

١- إن المرأة نالت بالخطاب القرآني مكانة مرموقة عالية اذا ما قارنت بما كانت عليه في الأمم والملل

السابقة.

٢- إن المنهج الذي خطه القرآن لها ورسمه جعلها تحسن التعامل مع خالقها ومع من حولها من الناس.

٣- اتضح لي أن المرأة مثلها مثل اللؤلؤة في قوقعتها لما احاطها به القرآن من رعاية وعناية ومحافظه.

٤- إن من النساء من كانت قائدة ورائدة واسوة يحتذى بها ويقندى بها.

واوصي بأن المرأة بحر لا ينضب ومعين لا ينفد ومهما تكلمنا وقلنا فان الحديث يبقى له بقية.

لذا اقترح ان يخاض في هذا العباب ويكتب فيه من ابواب اخرى ودليلي على ذلك ان الاولين كتبوا عن

المرأة والمحدثين كتبوا ومع ذلك لم ينتهوا.

(١) عنتره بن شداد، البحر الطويل، القافية حرف الروي الألف المقصورة الهاء تحقيق محمد عبدالقادر (١/٢٣٤)

(٢) ينظر: كتاب حراسة الفضيلة، بكر أبو زيد: (٢٧-٢٨)

(٣) المصدر نفسه: (٢٨)

أساليب الخطاب القرآني للمرأة

ساجدة حسن خليف

أ.د. فارس فاضل موسى

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- أدب الحوار في الإسلام، محمد سيد طنطاوي، ت ١٤٣١، دار المعارف القاهرة / مصر ط: ١ تاريخ النشر ١٩٩٧م

٢- أساليب التربية والدعوة والتوجيه من خلال سورة ابراهيم، وسيم فتح الله، دار الفكر.

٣- إظهار الحق والصواب في حكم الحجاب والتبرج، والسفور والخلوة بالمرأة الأجنبية، وسفرها بدون محرم، والاختلاط في ضوء الكتاب والسنة وآثار السلف الصالحين، سعيد بن علي وهب القحطاني، الناشر: مطبعة سفير/الرياض، د.ط / د.ت.

٤- الإتيان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ط ١، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

٥- الاعشى، البحر الطويل، القافية مطلق، حرف الراوي، تحقيق محمد أبو فضل إبراهيم

٦- البيت من شواهد أبي عبيدة والبيت: من مشطور الرجز لرؤية ابن العجاج، ديوانه ص ١٦

٧- التحرير المعنى السديد وتووير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ت: ١٣٩٣هـ، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس ١٩٩٧ م.

٨- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب /الرياض المملكة العربية السعودية، ط، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

٩- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، ت ٧٥٦، المحقق د. أحمد محمد الخراط، دار القلم/ دمشق د.ط ، د.ت

١٠- الدر المنثور في التفسير بالماثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت ٩١١هـ

تحقيق: مركز هجر للبحوث، دار هجر - مصر، سنة النشر ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م د.ط

الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، ت ٦٠٦هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: ٣، ١٤٢٠هـ

١١- الراوي الامام أحمد ابن حنبل، كتاب مسند الامام احمد بن حنبل، دار الكتب العلمية /بيروت، المحقق شعيب الأرنؤوط، تاريخ النشر ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م ،د.ط

١٢- الشاب المسلم في مواجهة التحديات، عبدالله ناصح علوان، دار الفكر الإسلامي/بيروت ،تاريخ النشر ٢٠٠٥م، د.ط

١٣- الفرزدق البحر الطويل القافية حرف الراوي: الرء، ديوان الفرزدق.

١٤- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبدالرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، ت ٥٤٢هـ، المحقق: عبد السلام عبدالشامي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، طبعة: ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١٥- المرأة بين الفقه والقانون، الشيخ مصطفى السباعي، المملكة العربية السعودية / الرياض دار الوراق للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١٦- الموسوعة الفقهية الكويتية، لمجموعة المؤلفين، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية / الكويت، الطبعة من ١٤٠٤-١٤٢٧هـ، د.ت.

١٧- النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي، ت ٤٥٠هـ، المحقق السيد ابن عبد المقصور بن عبدالرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان د.ط

١٨- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ت: ٦٨٥هـ، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: ١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م

١٩- تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، بدر الدين ابن أبي إسحاق إبراهيم ابن أبي الفضل سعد الله ابن جماعة الكناني، ت ٥٧٣٣هـ، دار الكتب العلمية/بيروت/لبنان، تاريخ النشر ٢٣٦، د.ط

أساليب الخطاب القرآني للمرأة

ساجدة حسن خليف

أ.د. فارس فاضل موسى

٢٠- تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، ت ٨٦٤، وجمال الدين عبدالرحمن بن أبي

بكر السيوطي، ت ٥٩١١، دار الحديث - القاهرة ط ١ د.ت.

٢١- تفسير القرآن العظيم، تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، ت :٧٧٤، المحقق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط:٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢٢- تفسير القرآن الكريم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزي،

٢٣- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، ت ٣١٠هـ، المحقق: احمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م د.ت.

٢٤- حراسة الفضيلة، بكر بن عبدالله ابو زيد بن محمد بن عبدالله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيبه بن محمد، ت ١٤٢٩، دار العاصمة للنشر والتوزيع /الرياض ط ١١ - ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٥- حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية، نوال بنت عبدالعزيز العيد، دار الحضارة للنشر والتوزيع، ط ١٤٣٣هـ - ٢٠٢١م د.ت.

٢٦- دراسات في الثقافة الإسلامية، أحمد محمد أحمد الجلي، دار المعارف/القاهرة، تاريخ النشر ٢٠٠٢م، ط ٢٠٠٦.

٢٧- دروس الشيخ محمد اسماعيل المقدم، محمد اسماعيل المقدم، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الاسكندرية /مصر ط ١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، د.ت.

٢٨- رسالة تربية البنات في الإسلام، صبا الفاهوم، رسالة قدمت الى تربية في جامعة الامريكية في بيروت لاستكمال المتطلبات لنيل درجة استاذ علوم، ايار ١٩٦٤م.

٢٩- سنن ابن ماجة، دار الفكر/ القاهرة، المحقق محمد فؤاد عبد الباقي، تاريخ النشر ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، د.ط.

٣٠- سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، ت ٢٧٩، دار التراث العربي/ بيروت، المحقق محمد فؤاد عبد الباقي، ط:١، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

- ٣١- صحيح البخاري، أبو عبدالله بن اسماعيل البخاري الجعفي، ت ٢٥٦، المحقق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة - بيروت، ط: ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٣٢- صحيح البخاري، دار الفكر/القاهرة، المحقق: محمد فؤاد عبدالباقي، تاريخ النشر ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، د.ط.
- ٣٣- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الجاح القشيري النيسابوري، دار الحديث/القاهرة، المحقق: مصطفى عبد القادر، تاريخ النشر ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، د.ط، د.ت.
- ٣٤- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، ت ٢٦١، المحقق محمد فؤاد.
- ٣٥- عنتر بن شداد، البحر الطويل، القافية حرف الألف المقصورة الهاء، تحقيق محمد عبدالقادر.
- ٣٦- غرائب القرآن و رغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، ت ٨٥٠هـ المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتاب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ.
- ٣٧- فتح البيان، النواب حسن خان، دار الكتب العلمية/بيروت، تاريخ النشر ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، د.ط .
- ٣٨- فتح القدير، مجدين علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني، ت ١٢٥٠ دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط: ١، ١٤١٤هـ.
- ٣٩- كشف الغمة عن أدلة الحجاب في الكتاب والسنة (بمناقشة رأي الشيخ الألباني -وجلاء الحق للأمة)، أمل محمد آل خميسة، ط: ٢، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م، د.ت.
- ٤٠- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، ت ٧١١، دار صادر - بيروت - ط: ٣، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، د.ت.
- ٤١- لمحات في تربية البنات، عبدالملك بن قاسم، دار القاسم للنشر والتوزيع /المملكة العربية السعودية /الرياض، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، د.ت.
- ٤٢- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي.
- ٤٣- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي الفراء، ت ٢٠٧.

أساليب الخطاب القرآني للمرأة

ساجدة حسن خليف

أ.د. فارس فاضل موسى

٤٤- معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار مكتبة المعارف/القاهرة، تاريخ النشر ط:١، ١٣٨٠ هـ،
١٩٦٠م

٤٥- معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي، دار الفنائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط:٢، ١٤٠٨ هـ-
١٩٨٨م، د.ت.

٤٦- مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي
الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ط٣-
١٤٢٠ هـ.

Sources and References

The Holy Quran

١- The Art of Dialogue in Islam, Muhammad Sayyid Tantawi, ١٤٣١, Dar al-Ma'arif, Cairo, Egypt, ١st edition, published in ١٩٩٧

٢- Al-Ashi, Al-Bahr al-Tawil, Al-Qafiyah Mutlaqa, Harf al-Rawi, Tahiqa Muhammad Abu Fadl Ibrahim

٣- The verse from the poems of Abu Ubaida and the verse: from the rhyming verse of Ibn al-Ajaj, his collection, p. ١٦

٤- The Liberation: The Sound Meaning and Enlightenment of the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book, Muhammad al-Tahir ibn Muhammad

٥- The Comprehensive Collection of the Rulings of the Qur'an, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari Al-Khazraji Al-Muhaqqiq: Hisham Samir Al-Bukhari, Dar Al-Alam Al-Kutub / Riyadh, Saudi Arabia, ١٤٢٣ AH

٦- Al-Durr al-Mashun fi 'Ulum al-Kitab al-Mukhnun, Abu al-Abbas, Shihab al-Din, Ahmad bin Yusuf bin Abd al-Daim, known as al-Samin al-Halabi, ٧٥٦,

Investigator Dr. Ahmad Muhammad al-Kharrat, Dar al-Qalam / Damascus, Dr. T., Dr. T.

٧- Al-Durr al-Manthour fi al-Tafsir al-Mathour, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti, ٩١١ AH Al-Razi, nicknamed Fakhr al-Din al-Razi, preacher of al-Ray, d. ٦٠٦ AH, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, ٣rd edition, ١٤٢٠ AH

٨- Al-Rawi Imam Ahmad ibn Hanbal, Kitab Musnad Imam Ahmad ibn Hanbal, Dar al-Kutub al-Ilmiya / Beirut, Investigator Shu'ayb al-Arna'ut, Date of Publication ١٤٠٥ AH-١٩٨٥ AD, Dr. T

٩- The Young Muslim Facing Challenges, Abdullah Nasih Alwan, Dar Al-Fikr Al-Islami, Beirut, published in ٢٠٠٥, n.p.

١٠- Al-Farazdaq, Al-Bahr al-Tawil, Rhyme: Ra, Diwan al-Farazdaq

١١- The Concise Editor in the Interpretation of the Holy Book, Abu Muhammad Abdul-Haq bin Ghalib bin Abdul-Rahman bin Tamam bin Atiya al-Andalusi al-Maharbi, ٥٤٢ AH, Investigator: Abdulsalam Abdulshami Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiya – Beirut, ١st edition ١٤٢٢ AH

Researcher: Ahmad Yusuf al-Najati / Muhammad Ali al-Najjar / Abd al-Fattah Ismail al-Shalabi Al-Ma'asir – Beirut/Lebanon, ١st edition, ٢٠٠٣

Publisher: Dar wa Maktabat al-Hilal – Beirut, ١st edition, ١٤١٠ AH

١٢- Al-Nukat wa al-Ayun, Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib al-Basri al-Baghdadi, known as al-Mawardi, d. ٤٥٠, edited by Sayyid Ibn Abd al-Maqsur bin Abd al-Rahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyah – Beirut / Lebanon, no edition

أساليب الخطاب القرآني للمرأة

ساجدة حسن خليف

أ.د. فارس فاضل موسى

١٣- Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil, Nasir al-Din Abu Sa'id Abdullah bin Umar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi Bin Muhammad al-Tahir bin Ashour al-Tunisi, d. ١٣٩٣ AH, Dar Sahnoun Publishing and Distribution – Tunis ٦٨٥ AH, edited by Muhammad Abd al-Rahman al-Mar'ashli, Dar Ihya al- Turath al-Arabi – Beirut, ١st edition ١٤١٨ AH

٧١٠ AH, edited by Yusuf Ali Badiwi, reviewed and presented by Muhyiddin Dib Mesto, Dar al-Kalim al-Tayyib / Beirut, ١st edition ١٤١٩ AH-١٩٩٨ AD

٧٥١ AH, edited by: Office of Arabic and Islamic Studies and Research, under the supervision of Sheikh Ibrahim Ramadan

Edited by: Hijr Research Center, Dar Hijr, Egypt, published in ١٤٢٤ AH/٢٠٠٣ AD, no edition

١٤- Tadhkirat al-Sami' wa al-Mutakallim fi Adab al-'Alam wa al-Muta'allim (Reminder to the Listener and Speaker on the Etiquette of the World and the Learned), Badr al-Din ibn Abi Ishaq Ibrahim ibn Abi al-Fadl Sa'd Allah ibn Jama'a al-Kanani, ٧٣٣ AH, Dar al-Kutub al-'Ilmiya / Beirut / Lebanon, date of publication ٢٣٦, D.T.

١٥- Tafsir al-Jalalayn, Jalal al-Din Muhammad ibn Ahmad al-Mahalli, d. ٨٦٤, and Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr al-Suyuti, d. ٩١١ AH, Dar al-Hadith – Cairo, ١st edition, n.d.

١٦- Tafsir al-Qur'an al-Azim, Tafsir al-Qur'an al-Azim, Abu al-Fida Ismail ibn Umar ibn Kathir al-Quraishi al-Basri then al-Dimashqi, d. ٧٧٤, investigator Sami ibn Muhammad Salama, Dar Tayba for Publishing and Distribution, ٢nd edition, ١٤٢٠ AH - ١٩٩٩ AD

١٧- Tafsir al-Qur'an al-Karim, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Sa'd Shams al-Din ibn Qayyim al-Jawzi,

١٨- Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amili, Abu Ja'far al-Tabari, d. ٣١٠ AH, edited by Ahmad Muhammad Shakir, Al-Risala Foundation, ١st edition ١٤٢٠ AH-٢٠٠٠ AD, no date

١٩- Jami' al-Tirmidhi, Abu Isa Muhammad ibn Isa al-Tirmidhi, d. ٢٧٩, Dar al-Turath al-Arabi / Beirut, Investigator Muhammad Fuad Abdul-Baqi, ١st edition ١٣٧٣ AH/١٩٥٤ AD

٢٠- Women's Rights in Light of the Prophetic Sunnah, Nawal bint Abdulaziz Al- Eid, Dar Al-Hadara Publishing and Distribution, ١st edition, ١٤٣٣ AH - ٢٠٢١ AD, n.d. , Dar Ibn Kathir, Dar Al-Kalim Al-Tayyib - Damascus, Beirut, ١st edition, ١٤١٤ AH

Dar Al-Masriya for Authorship and Translation – Egypt, ١st edition, n.d.

٢١- Studies in Islamic Culture, Ahmad Muhammad Ahmad Al-Jali, Dar Al-Ma'arif / Cairo, date of publication ٢٠٠٢, ٢٠٠٦ edition.

٢٢- Thesis on the Education of Girls in Islam, Saba Al-Fahoum, thesis submitted to the Faculty of Education at the American University of Beirut to complete the requirements for a degree in science, May ١٩٦٤ Dar ١٩٩٧ AD

٢٣- Sunan Ibn Majah, Dar Al-Fikr, Cairo, Investigator Muhammad Fuad Abdul- Baqi, Date of Publication ١٤٠٧ AH-١٩٨٧ AD, ١st Edition

٢٤- Sahih al-Bukhari, Abu Abdullah ibn Isma'il al-Bukhari al-Ja'fi, d. ٢٥٦, edited by Muhammad Zuhair ibn Nasir al-Nasir, Dar Tuq al-Najah, Beirut, ١st edition, ١٤٢٢ AH/٢٠٠١ AD

٢٥- Sahih al-Bukhari, Dar al-Fikr, Cairo, Investigator: Muhammad Fuad Abdul- Baqi, Date of Publication: ١٤٠٧/١٩٨٧, D.T.

٢٦- Sahih Muslim, Abu al-Hussein Muslim ibn al-Jah al-Qushayri al-Nisaburi, Dar al-Hadith, Cairo, editor: Mustafa Abd al-Qadir, date of publication ١٤١٤ AH/١٩٩٤ AD, d.t., d.t.

٢٧- Sahih Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj bin Muslim Al-Qushayri Al-Nisaburi, ٢٦١, Investigator: Muhammad Fuad

٢٨- Antar ibn Shaddad, Al-Bahr al-Tawil, Al-Qafiyah Al-Alf al-Maqsura al-Ha, Investigated by Muhammad Abdulqadir

أساليب الخطاب القرآني للمرأة

ساجدة حسن خليف

أ.د. فارس فاضل موسى

٢٩- Gharaib al-Qur'an wa Raghaib al-Furqan, Nizam al-Din al-Hasan ibn Muhammad ibn Husayn al-Qumi al-Nisaburi, d. ٨٥٠ AH Investigator: Sheikh Zakariya Amirat, Dar al-Kitab al-Ilmiya – Beirut, ١st edition ١٤١٦ AH

٣٠- Fath al-Bayan, Al-Nawab Hassan Khan, Dar al-Kitab al-Ilmiya, Beirut, published ١٤٠٠ AH/١٩٨٠ AD, Dr. T.

٣١- Fath al-Qadir, Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abdullah al-Shawkani al-Yemeni, ١٢٥٠ AH

٣٢- Kitab Asalib al-Tarbiyah wa al-Da'wah wa al-Tawjih min Thurrat Surah Ibrahim (Methods of Education, Da'wah, and Guidance through Surah Ibrahim), Wasim Fathallah, Dar al-Fikr

٣٣- Kitab Azhar al-Haqq wa al-Sawab fi Hukm al-Hijab wa al-Tabarruj, al-Sufur wa al-Khulwa bi al-Mar'a al-Ajman, wa Safaruha bi-ma'a Mahram, wa al-Ikhtilath fi al-Nour al-Kitab wa al-Sunnah wa Athar al-Salaf al-Salihin, Sa'id bin Ali Wahb al-Qahtani, Publisher: Matba'at Safir / Riyadh, D.T., D.T.

٣٤- Women Between Jurisprudence and Law, Sheikh Mustafa al-Sibai, Saudi Arabia/Riyadh, Dar al-Waraq Publishing and Distribution, ١st edition, ١٤٢٠ AH/١٩٩٩

٣٥- The Kuwaiti Fiqh Encyclopedia, Various Authors, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Kuwait, ١٤٠٤-١٤٢٧ AH edition

٣٦- Guardianship of Virtue, Bakr Abdullah Abu Zeid bin Muhammad bin Abdullah bin Bakr bin Uthman bin Yahya bin Ghayb bin Muhammad, ١٤٢٩, Dar Al-Asima Publishing and Distribution, Riyadh, ١١th edition, ١٤٢٦ AH

٣٧- The Lessons of Sheikh Muhammad Ismail Al-Muqaddam, Muhammad Ismail Al-Muqaddam, Dar Al-Khalifa for Islamic Books - Alexandria / Egypt, ١st edition, ١٤٣١ AH - ٢٠١٠ AD, n.d.

٣٨- Book: Removing the Veil from the Evidence of Hijab in the Qur'an and Sunnah (with a discussion of the opinion of Sheikh Al-Albani - and clarifying the truth for the nation), Amal Muhammad Al-Khamisa, ٢nd edition, ١٤٤٢/٢٠٢١, n.d.

٣٩- Book: Glimpses into the Upbringing of Girls, Abdulmalik bin Qasim, Dar Al-Qasim Publishing and Distribution, Saudi Arabia, Riyadh, ١st edition, ١٤٢٣ AH/٢٠٠٢ AD, n.d.

- ٤٠- Lisan al-Arab (The Tongue of the Arabs), Jamal al-Din Muhammad bin Makram bin Manzur al-Ifriqi al-Masri, ٧١١, Dar Sadir – Beirut – ٣rd edition ١٤١٤ AH / ١٩٩٤ AD, n.d.
- ٤١- Madarik al-Tanzil wa Haqaiq al-Ta'wil, Abu al-Barakat Abdullah bin Ahmad bin Mahmud Hafiz al-Din al-Nasafi
- ٤٢- Ma'ani al-Qur'an, Abu Zakariya Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur al-Dailami al-Fara, d. ٢٠٧
- ٤٣- Ma'jam al-Waseet, Arabic Language Academy, Dar Maktabat al-Ma'arif, Cairo, date of publication, ١st edition
- ٤٤- Ma'jam Lughat al-Fuqaha, Muhammad Rawwas Qalaji, Dar al-Nafais for Printing, Publishing and Distribution, ٢nd edition, ١٤٠٨-١٩٨٨, n.d.
- ٤٥- Mafatih al-Ghayb, Al-Tafsir al-Kabir, Abu Abdullah Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan ibn al-Hussein al-Taymi .
- ٤٦- Keys to the Unseen, Interpretation, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, preacher of Rayy (d. ٦٠٦ AH), Publisher: Dar Al-Turath Al-Arabi - Beirut, ٣rd edition - ١٤٢٠ AH.